

## الباب الاول في تاريخ مصر

اعلم ان تاريخ مصر هو تاريخ أهل الفلـفة والبراعة والقوانين والسياسة فان مصر حفظت لربتها العلية مدة سبعين قرنا ولم ادخلت تحت حكم لدولة اليونانية والرومانية لم يزل فضلها باقية اذ فاقت من عداها بقوة العلم

وينقسم تاريخ مصر الى قسمين عظيمين الاول قبل الاسلام والثاني بعده أما قبل الاسلام فينقسم الى فرعين أحدهما الزمن الذي فيه أهل مصر كانت عاكفة على عبادة الاصنام والثاني اشـهار دين المسيح عيسى عليه السلام وأما بعد الاسلام فهو معتبر من ابتداء فتح مصر بالاسلام سنة ٢٠ من الهجرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب الى عصرنا هذا

### تاريخ مصر قبل الاسلام

اتفق المؤرخون على ان أول ملوك مصر بعد الطوفان كان يدعى (منيس أو منا) وقد قسم ما نبتون المؤرخ المصري تاريخ مصر القديم الى ثلاث طبقات والى احدى وثلاثين عائلة وهم المعروفون عند مؤرخي الاسلام بدول الفراعنة

الطبقة الاولى وأولها العائلة الاولى وغايتها العائلة الحادية عشرة الطبقة الثانية وأولها العائلة الثانية عشرة وغايتها العائلة الثامنة عشرة الطبقة الثالثة وأولها العائلة الثامنة عشرة وغايتها العائلة الحادية والثلاثون وامتـكـام على تاريخ مصر في سالف العصر على هذا الترتيب فنقول

### تاريخ مصر القديم لغاية افتتاحها بالاعجام

﴿أى عصر الفراعنة﴾

﴿الطبقة الاولى﴾

### العائلة الاولى الطينية

رأس هذه العائلة هو منا المذكور ومما قط رأسه بمدينة ايدوس (العربات المدفونة) وكان في مبدأ أمره قائد الجيوش المصرية في زمن الكهنة (طائفة الحرشسو) ثم قام وحاربهم وأخذ الملك من يدهم وترك مدينة طيبة وأسس مدينة منف أو منفيس سنة ٥٧٠٠ ق م (الآن البدرشين وميت رهينة) وجعلها مقر دولته وقاعدة سلطنته ولم يعض عليها برهة من الزمن الا وصارت مركز التمدن والمعارف وهو الذي سن القوانين ونظم السياسة ورتب الديانة وقسم مصر الى أقسام كل منها يسمى (نوم) وحول النيل عن مجراه الأصلي وذلك صنع جسر قشيشة وجعله يجري في وسط الوادي وغزى سكان ليبيا وأدخلهم تحت الطاعة ومات بعد ان حكم ٦٢ سنة وقد ضرب بناصفتعا عن من أخلفه بعد ثم شهرة أعلاهم وجملة ملوك هذه العائلة تسعة

### العائلة الثانية الطينية

أشهر ملوك هذه العائلة الملك (بينوسيريس) وهو الذي أبدع قانونا جوز فيه للنساء الجلوس على سرير الملك قاصدا بذلك عدم خروج الملك من العائلة الملوكية وحاصل هذا القانون ان الملك اذا مات وكان له أولاد ذكور كانوا أحق بالملك وان لم يكن له ذكور أو انقرضوا كان أحق بالملك بناته وان كل ملك توفي عن زوجة ولم يكن له ولد أو كان له ولد قاصرتوات الملك بعده زوجته بشرط أن لا تتزوج غيره بعد موته فان تزوجت غيره من ايس له الحق في الملك لا يجوز لزوجها هذا ان يكون مملوكا وانما يكون لذريته منها فيعطى لهم منصب الملك وصرح الملك (بينوسيريس) في قانونه ان سلطة الملوك على رعاياهم هي حقوق وجبت عليهم مآذواها نيابة عن المعبودات وبالغ في هذا الامر على زعم ان دماء المعبودات سمرت في عروق جسده وبذا جعل لنفسه السلطة المطلقة على ساثر رعيته ولقب نفسه بابن الشمس المعبودة لهم لم يثبت ذلك لنفسه ولمن كان من

نساء من الملوك ان لهم القرابة بينه وبين المعبودات واقتدت به الملوك  
بعده الى عهد الرومان

وأخذ قدماء المصريين من هذا القانون ان كل من أراد تأسيس عائلة  
ملوكية ووصلها بالعائلة التي قبلها فليتزوج من نساء الملوك أو يأخذ منهن  
لاولاده لوصل القرابة بينهما

### العائلة الثالثة المنفية

أول ملوك هذه العائلة هو الملك (نفرقرع) في مبدأ حكمه خرجت عليه  
سكان صحراء ليبيا فغزاهم وأدخلهم تحت طاعته حينما شاهدوا حادثة  
خسوف القمر لظنهم ان الله غضب عليهم ولما انتهى الحرب استتبت  
الراحة وانتشرت العلوم بين العباد واتسعت دائرة الصنائع والفنون  
في سائر البلاد وأما بقى ملوك هذه العائلة لم تعلم لهم آثار مخصوصة بل  
تزايدت ثروة المملكة وتزايدت مبانها فن تلك المباني أبو الهول الموجود  
الآن بين هرمي الجيزة ويسمونه بشمس الافقيين  
ومنها الهيكل الموجود بالجهة القبلية من اهرام الجيزة ويعرف الآن  
بالكنيسة وهو من بدائع عصرهم ومحاسن صنعهم لكونه مبنيًا بالجر  
الصوان المنحوت

### بؤذ كرم آثار الملك سنفر و

لما تولى ملك مصر صار محببنا الالاهل مملكته وفي مدينته قامت عليه  
سكان جبل الطور فتوجه لقتالهم وقهرهم وأخذ أرضهم وبنى فيها قلاعاً  
وحصوناً ودياراً ويوتناً وجعل فيها رجالات استخراج له المعادن والاحجار  
النفيسة ولقب نفسه ألقاباً وهي أول الحاكم ثانياً صاحب التاجين تاج  
العقاب وتاج الثعبان ثالثاً المنصور الظافر بأعدائه رابعاً ملك الوجه  
القبلي والوجه البحري وختم ذلك بجملة أدعية وهي دام بصحة وعافية  
ولما عاد الى مصر بعد هذه الغزوة بنى قلاعاً في حدود الدلتا استمرت الى  
عهد العائلة الثانية عشرة ولحبه لرعيته عمده المصريين بعد وفاته

واستمرت على ذلك الى عصر البطالسة وأما باقى ملوك هذه العائلة لم يكن لهم آثار تدل على تاريخهم بل ما ورد عن المؤرخ ما يثبتون بفيه - دان فى مدتهم تزايدت ثروة المملوكه وتكاثرت مبانىها فن تلك المباني جملة مقابر كانت سكان منف تدفن بهم موتاهم - وكانت تلك المقابر تبعد عن منف بمقدار خمسة آلاف متر من الجانب الغربى ومن ما أثره هذه العائلة التمثالان الموجودان بمتحف الجيزة (دار الأثار القديمة) أحدهما تمثال (راع حتب) والثانى تمثال زوجته (نفرت) المتخذان من حجر واحد وعاليهما انتقوش تدل على ان (راع حتب) كان الكاهن الاكبر لمدينة المطرية وقائد الجيوش المصرية وان زوجته (نفرت) أعنى الجميلة حفيده ملك لم يعلم اسمه

#### العائلة الرابعة المنفية

حكمت هذه العائلة من سنة ٤٩٠٠ ق م الى سنة ٤٨٠٠ ق م وأشهر ملوكها الملك خوفو الا تى ذكره

#### كروماثر الملك خوفو

فى مدة حكمه قد استنارت تاريخ مصر ولاسيما بكثرة العمارات الشهيرة التى أعظمها الهرم الاكبر الذى بناه هذا الملك سنة ٤٩٠٠ ق م وهو الكائن بجوار الجيزة وهو أقدم عمارة فى الدنيا بعد برج بابل و يبلغ ٧٥ ر ٤٥٥ قدما وعرضه ٦٧ قدما وقد بناه فى مدة ٣٠ سنة عشرة فى قطع الاحجار وعشرون فى تشييده ولم يكن هذا الهرم موضوعا وضعه حيثما اتفق بل هو موضوع كمنزلة يعرف منه أول يوم فى السنة كما أثبت ذلك -عادة المرحوم محمود باشا الفايكى وكتب فى ذلك رسالة صغيرة ولم تلك مهمة هذا الملك قاصرة على تشييد العمارات فقط بل كان محبا للغزو والجهاد ويرى فى وادى مغارة (قربا من عيون دوسى بحى جزيرة جبل الطور) مصورا على شكل مقاتل يجمع بنى عون (قبيلة من عرب البدو الذين كانوا يتعدون على حدود مصر من جهة الشرق) وقد دعيت اليونان

هذا

هذا الملك في كتبهم بانظام ادعاء من م على انه حمل رعيته على نقل أجار  
 هرمه من صحراء ايبيا والهاهم عن العبادة وأمر بخلق الهياكل والمعابد  
 وهذا كذب لا أصل له بدليل ما ثبت من ان هذا الملك أهدى ايداغينة  
 للعبودات المصرية وانه استعمل في بناء هرمه الاسرى الذين أسرهم من  
 بني عون السابق ذكرهم وهذه عادة عند جميع الملوك وحكم ٦٨ سنة  
 واستولى بعده الملك خفرع أو كفرن وهو الباني للهرم الثاني البالغ  
 ارتفاعه ٤٤٧ قدما واستولى بعدها الملك منقرع أو منقر يوس وهو  
 الباني للهرم الثالث البالغ ارتفاعه ٣٠٢ قدما وكان ملكا عادلا  
 وقد ألف في أيامه عدة كتب في علم التيولوجيا أي علم اللاهوت  
 (الديانة)

وأشهر ملوكها أيضا الملك سبسقاف وهو أحد المشرعين الخمس ورتب  
 الديانة ترتيبا جديدا ودون علم الهندسة ورصد الكواكب وسن قانونا  
 للقرض جوزفيه ان كل انسان له ان يقترض ما يشاء بمن يشاء بشرط أن  
 يرهن جثة أبيه عند المقرض وأذن له ان يتصرف في قبر المدينون حتى  
 يوفيه دينه فإنه لم يوفيه اياه حرم من الدفن هو وذريته بعده موتهم  
 العائلة الخامسة الاسوانية

لم يكن لها ملوك يستحقون الذكر فإذ ذلك ضربنا صفحا عنهم وعدد  
 ملوكها تسعة

#### الطبقة السادسة الاسوانية

أشهر ملوك هذه العائلة (ماري بي أوماري بيوس) وهو الذي حارب  
 السودان وأدخلها تحت الطاعة حينما مدوا أبصارهم الى ملك مصر  
 واستخرج من جبل الطور معدن النحاس والتوتيا والفيروزج وتحارب  
 مع عربان جبل الطور الذين كانوا يشنون الغارات دائما على أطراف  
 مصر من تلك الجهات وأجلاهم عن أرضهم وصنع الطريق الموصل من  
 بندر قنا الى القصير واستخرج من وادي الحمامات الذي بتلك الجهة

أجارا كريمة خصوصا الزمرد

﴿ ذكر الملك منتصاف ﴾

ومن ملوك هذه العائلة الملك منتصاف ولم يحكم الا سنة واحدة وقتله أعداؤه

واستولت بعده أخته المسماة نيتو كريس وكانت زوجته أيضا وأضمرت على أخذ النار من قاتلي أخيها الذي هو زوجها فشيبت سراى تحت الارض وسلطت عليها ماسورة من النيل ودعت قاتلي أخيها اليها فبينما هم على المائدة يأكلون اذ فتحت عليهم ماسورة الماء فأغرقتهم عن آخرهم ونحو فها على نفسها من الانتقام أقت نفسها في النار فاحترقت ودفنت بالمهرم ( الا صغر بالجيزة ) حيث تمت بناء . وكانت مدة حكمها عشرة سنين

﴿ العائلة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشر ﴾

اعلم انه بانقراض العائلة السادسة لا يعرف شيء من التاريخ بخصوص هؤلاء العائلات وغاية ما نعرفه هو ان تخت مصر كان في مدينة هرقايو بوليس وهي المعروفة الآن باسم ( اهناس المدينة )

﴿ العائلة الحادية عشرة الطيبة ﴾

لم يكن ملوك هذه العائلة شيء من الآثار يستحق الذكر وعدد ملوكها ستة عشر

﴿ الطبقة الثانية ﴾

﴿ العائلة الثانية عشرة ﴾

﴿ ذكر الملك أوزرتسن الاول ﴾

وهو صاحب المسلة الموجودة الآن بالمطرية أمام هيكل الشمس ويباغ ارتفاعها ٢٠ مترا وكسورا ومكتوب عليها ما صورته

العظيم معطى الحياة لكل مولود ملك الصعيد والبحيرة دام بقاء أوزرتسن بن الشمس محب له بلاد الشمس صاحب التاج معطى الحياة

لكل

لكل موجود صنع هذا الشغل العظيم وأنها في يوم عيده الا كبر لتخايد  
ذكرة على ممر الدهور والاعوام

وأقام مسألة أخرى بقربة بحجج بالفيوم وقد حارب السودان وهو أول  
من بنى أساس هيكل الكرنك بالصعيد بمدينة طيبة ويرى اسمه منقوشا  
على مبنى قديم جهة الشمال الثاني ويقب باسم الملك المنصور على أمة  
القوس والنشاب وجلب الذهب من بلاد السودان وجعله في خزينة  
مدينة (فقط) بالصعيد

هو الملك أوزرتسن الثالث كان هذا الملك صاحب خزم وعزم حتى عبدته  
الناس بعد دموته وقد جرد جلة تجريدات حربية لقاتلة العبيد جنوب  
مصر وشيد بوادي حلفه استحكامات لمنع تهدي العبيد على مصر منها  
قاعتان يعرفان بالاهما الآن باسم سمعة وقنة وكتب على حجر هناك  
ما صورته (ان هذا الحجر هو آخر حدود مصر من جهة الجنوب ولا يسوغ  
لاحد من أمة الزنج ان يتجاوزه الا اذا كانت سفنه مشحونة بالثيران  
والمعز والحبر)

### هو الملك امنم الثالث

ويسمى أيضا منعمت الثالث وهو الذي نظم جسور النيل وحفر الترعة  
العظيمة وصنع البركة المعروفة عند الجغرافيين باسم (بركة موريس)  
بالفيوم وصنع بوسطها هرمين يعلوهما صورته وصورة زوجته وهو  
الذي بنى هرم اللاهون وحفر الترعة المعروفة الآن باسم بحري يوسف  
بالفيوم وشيد سراي بها ١٥٠٠ أودة تحت الأرض و ١٥٠٠  
فوقها وأعدّها مجلسا لآعيان مصر والكهنة ابتداء لو اقيها في الامور  
السياسية والمدافع العامة وهي المعروفة الآن باسم سراي (ابرنث  
أو التيه أو البرية) وقد بنى هذا الملك مقياس النيل بوادي حلفه وموجود  
اثره الى الآن وانتظمت أحوال مصر في مديته واشتهرت بالعالموم  
والصنائع وأتقن فن البناء ونحت الاحجار

وأما العائلة الثالثة عشرة والرابعة عشرة لم يعلم له ما شئ من الآثار  
والاولى تحتها طيبة والثانية هنا

﴿العائلة الخامسة عشرة﴾

هذه العائلة مجهولة الحال أيضا غير ان عرب الرعاة أغاروا على مصر في  
مدة حكمهمها ونزعوا الملك منها وجعلوا تحت حكمهم مدينة منفيس

﴿ذكر عرب الرعاة أو الهكسوس﴾

ذكر المؤرخون ان قبائل الهكسوس كانوا اخلاطامن العرب وأهل  
الشام والكنعانيين وكانت قبائل رحل نزل أغاروا على مصر (٢٢١٣  
قم) من جهة الشمال الشرقي واستولوا عليها وقتلوا العباد وأحرقوا  
البلاد وخربوا الهياكل ونهبوا ما كان بها ورحل بعض الوطنيين  
الى الصعيد وكنوا بمدينة طيبة وأما عرب الرعاة فقد اختاروا مملكا  
عليهم يدعى سلاطيس فبادر بتشييد القلاع والحصون في الجهات التي  
يختبئ عليها وفي عصر هؤلاء الاقوام تكاثروا ورواد أهل آسيار اتخذوا منهم  
جنودا ليكونوا لهم أعوانا عند الشدائد ولم يعض على العرب زمن طويل  
الا وتدينوا بدين المصريين وتركوا الغلظة والفظاظة وشرعوا في احياء  
التمدن ونشر العلوم به. دما تعلموا القراءة والكتابة وفي أيام هؤلاء الامم  
وقد يوسف الصديق على مصر وبيع فيها ودخل بعد ذلك في خدمة  
الدولة المصرية وما زال يترقى الى ان صار عزيزها والقصة مشهورة  
ثم جاء يعقوب عليه السلام وأولاده الاحد عشر فأتره. يوسف عليه  
السلام جهة الشرقية وأقطعهم وادي غسان وهو المعروف برأس  
الوادي ثم قامت الحروب على قدم وساق بين المصريين وأمة الهكسوس  
ولم يتمكن المصريون من اجلائهم عن بر مصر الا في مدة الملك اجيس  
رأس العائلة الثامنة عشرة

﴿الطبقة الثالثة﴾

﴿العائلة الثامنة عشرة الطيبية﴾ ١٧٠٣-١٤٦٢ قم

الذين

الذين حكموا من هذه العائلة أربعة عشر ملكا ومدة حكمهم ٢٤١ سنة  
 ظهرت هذه العائلة من مبدأها بأقوى مظهر وتفاخرت بانفرادها  
 بالشوكة الملوكية والسطوة الاهلية ومن أشهر ملوكها الملك احميس  
 الذى طرد عرب الرعاة بعد ان مكثوا بجمصر أكثر من خمسة قرون وكانت  
 زوجته اتبوية ولذلك انقادت له أهل الاتيوبيا وصارت له الحكامة  
 النافذة على كل مصر من الشلالات لغاية البحر الابيض المتوسط

﴿ كيفية طرد عرب الرعاة ﴾ (١٧٠٣ ق م)

هي ان هذا الملك تحارب مع عرب الرعاة فانهم هزم منهم وفر هارب الى بلاد  
 السودان وتزوج بامرأة ملكها فعاد مع عساكر سودانية متحدام مع قواد  
 العساكر المصرية وقامت الحروب على قدم وساق بين الطرفين فانهم هزمت  
 أمة الهكسوس والتجأت الى قلعتهم المسماة أواريس فحاصروهم الملك  
 احميس به او تم الامر اخيرا بنحرو وجهم بشرط أن يأخذوا جميع ما عتادوا لكونه  
 من بر مصر وخرجوا منها واقتفى أثرهم الى ان أدخلواهم أرض كنعان  
 وتخالفت منهم طائفة مكثت بين صحراء مديرية الغربية وفروع النيل  
 الشرقية وهم القاطنون الآن حول بركة المنزلة وحرفتهم صيد السمك  
 وقص الطيور واجتهد هذا الملك فى تشييد العمارات والمباني الجميلة  
 وفى ترميم مآدمرتة جماعة الرعاة ويرى اسمه منقوشا فى جبل المعصرة  
 بسفاد منه ان هذا الملك قطع أجارا من محاجرها وانتخب أنجارها  
 البيضاء لتشييد جملة هياكل ومباني

﴿ ذكر مصر وشوكتها بعد أمة الهكسوس ﴾

قد علمنا ان الملك احميس هو الذى طرد عرب الرعاة وقد اعتبرته المؤرخون  
 مؤسس الذرية ملوكية وهى العائلة الثامنة عشرة لداعى الانقلاب الذى  
 أحدثه لاجل اجماعة الرعاة من أرض مصر وكان كل من جاس على  
 سرير الملك بعد احميس المذكور كان يعرف باسم طوطوميس أو امنتب  
 وكانوا ملوكا ذوى غزو وفتوحات حتى أدخلوا البلاد تحت طاعتهم

وقهر والعباد واسـتولوا على الممالك النواسـمة وافتتح لهم في تاريخ مصر  
باب عصر جديد كما هو آت

✽ كذا كذا الملك المنصب الاول ✽

لما جلس هذا الملك على سرير الملك بعد داجيس وسع حدود مملكته في  
بلاد الاتيوبيا التي كانت تسمى باسم بلاد (الكوش) ومن وقتئذ صارت  
كلمة ملك الكوش عنوان لولي عهد مصر

✽ كذا كذا الملك طوطوميس الاول ✽

لما تولى هذا الملك قويت أطماعه في توسيع دائرة مصر فاستمر يحارب  
جنوبا وشمالا فتحارب مع أهل الاتيوبيا وامتدت حكمته الى محاجر  
مدينة (اتبو) بوسط النوبة بدليل وجود اسمه منقوشا هناك وفي  
عصره اتسعت حدود مصر فكانت تمتد جهة الجنوب الى جبل (ايتا)  
بالحبشة وجهة الشمال الى آخر أسا كل أهل آسيا وكانت بلاد الاتيوبيا  
منبع الثروة المصرية بكثرة بضائعها وصناعاتها ومعادنها وبعد ان أدخل  
النوبة تحت طاعته ورتب فيها الحكام زحف بجيوشه على القوم القاطنين  
بين نهر الدجلة والفرات فانتصر عليهم ولهذا الملك جملة عمارات منها تشييد  
جزء من معبد (امون) بالكرك ومسلة ان احد اهم ابواب المعبد والثانية  
ضاعت وفي أيامه جلب المصريون الخيل معهم ولم تكن معهوده قبل  
الآن في بر مصر وتعلموا من (أمسة الرطنو) صنع العربات الحربية  
وصارت من وقتئذ من المهمات الحربية المصرية ومع انهم زام سكان آسيا  
وخضوعهم الملك مصر فانهم حافظوا على قوائدهم ودياناتهم وانحصرت  
عبوديتهم في تقديم جزية سنوية لفرعون مصر

✽ كذا كذا الملك طوطوميس الثاني ✽

في أثناء حكمه أرسل جيوشا لبلاد الشام والاتيوبيا فبايعوه من غير  
حرب وقهر الا قطار السودانية التي كانت قاعة وأدخلهم تحت طاعته  
وصير بلادهم من الشلال الاول الى بلاد الحبشة ولاية مصرية بعد ان

كانت

كانت مستقلة وعين عليها أممورين من طرفه وتوفى بدون أولاد ذكور  
فورثه أخوه طوطوميس الثالث واكونه كان قاصرا قامت أخته  
حمتشيسو بالنيابة عنه

### بؤذ كرمالكة حمتشيسو

وتسمى أيضا الملكة حنزو ولما توات الملك شرعت في تشييد هياكل  
ومباني سميت باسمها وحافظت على الوجه القبلي والبحري وأخذت الجزية  
من سكان سوريا الشمالية وحاربت بلاد (بون) بجنوب بلاد العرب  
المشهوره بالأخشاب والذهب والفضة والعطريات وذلك لتوسيع  
ملكها ولهدم الغرض عملت في البحر الأحمر مراكب حربية وانتصرت  
عليهم ويرى على حجر بالدير البحري (بالصعيد) أشكال السفن الحربية  
تشبه رجال الأعداء منقادين بالحيوانات الغريبة كالظرافات والقردة  
والفؤور ومن جهة أخرى يرى أنواع الأسلحة وسبائك الذهب والنحاس  
وسفن أخرى تحمل صناديق أنواع الأشجار والعطريات المضمخ أسفاها  
بالطين لغرسها بمدينة طيبة ومن أعمال المساتان الموجودتان باطلال  
الكرنك ولم تزل أحدهما قائمة الآن وعليها كتابة بالهيروجليفي معناها  
انها عملت هاتين المساتين لبقاء ذكرو والدها طوطوميس الأول وكان على  
رأس كل مسلة كليل هرمي الشكل من الذهب المغتم من الأعداء فلما  
بلغ أخوه ارشده أشركته في الحكم معها إلى ان ماتت

### بؤذ كرمطوطوميس الثالث

لما تولى هذا الملك محارباته يريد بذلك محو اسمها من الدنيا وهذا  
الملك هو مباح تاريخ مصر ولما جلس على سرير الملك شرع في إخماد  
نيران الثورة الناشئة بأرض الشام وهزم أعداءه في واقعة حربية عظيمة  
في مدينة مجدوا لمعرفة الآن باسم (مجدلة) بالقرب من جبل الكرم  
طريق أبيه طوطوميس الأول لقتال الأعداء وعبرهم بالذرات  
وجبال أرض الجزيرة (أو الميزوبوتاميا) ويقال لها أيضا جزيرة ابن عمرو

ودخل في مدينة نينوى وهو مظفر منصور واستولى عليها كما استولى  
على غيرها من البلاد العظيمة وما يؤيد ذلك ما وجد من نقوش على لوح  
حجر بعبد الكرنك وهو محفوظ الآن بدار التحف بالجيزة يتضمن أخبار  
وقائع هذا الفاتح وغزواته يعرف الآن باسم لوح الكرنك الاحصائي  
وسمى بذلك لانه اشتمل على بيان عدد قتلاه وأسراء في كل واقعة  
حربية ثم استولى على أغلب جزائر بحر الروم بمساعدة سفن الفنيقيين  
(أهل صور وصيدا) ويستفاد من اللوح المذكور فتحه هذه الواقعة  
البحرية ففيه ان اسطوله بعدما أخضع جزيرتي قبرص وكنديا (كريت)  
توجه لغزو جزائر الارخبيل الرومي وبعد ما فاز بالنصر التام عليها ملك  
قسم اعظم من بلاد اليونان وآسيا الصغرى والمظنون انه أدخل تحت  
طاعته سواحل جنوب ايطاليا ويفهم منه انه خضع سواحل ليبيا  
وأدخلها تحت الطاعة وقد بلغت مدة حكمه ٥٤ سنة وله كثير من الآثار  
الباقية الآن في كل من مدينة هليو بوليس (المطرية) ومنفيس  
(ميت رهينة) وقصر أبي الحجاج وجزيرة القنتين (باصوان) التي بها  
القصر المشهور الآن باسم (قصر أنس الوجود) وجميع ذلك تشهد له  
بسمه والقدر وعلاوالتان

### بسمه والقدر وعلاوالتان

بسمه والقدر وعلاوالتان  
في عصره هذا الملك استمدت الفتن فشرع في اطفائها ونقش ذلك على تاج  
هيكل لقصر وكان هذا الملك ذو وقار ومهابة في زمن الحروب محب للتدبير  
والسياسة في زمن الصلح وبذل ما تنازل مصر في أيامه وسعى في تقدم  
العلوم والمصناعات وقد وجد اسمه منقوشا على كثير من قطع الابحار ان  
هذا الملك قتل من أول سنة من حكمه الى السنة العاشرة ١٠٤٢ أسدا  
ولم تنطف زهرة جنودها ابدا بل ما وجد مرسوما على بعض أبحار بحرف  
الجيزة ولشهرة هذا الملك بالاقطار العربية سمته اليونان بامانون وصنع  
صتين عظيمين موضوعين في باب هيكل لقصر أبي الحجاج يعرفان الآن

باسم

باسم شامة وطمامة ولغاية سنة ٢٧ م كان لم يلفت أحد لهما الى ان حصلت زلزلة فاسقطت جزءا أحدهما الاعلى وشوهه ان هذه القاعدة متى سقط عليها النداء في الصباح سمع لها صوت مستطيل عند شروق الشمس فكان السيبا حون من اليونان والرومان يتعجبون من ذلك الى ان اعتقدوا ان صورة الملك امنوفيس هذه هي صورة شمسون أحد أرباب الاتيويين أبوه نيسون وأنه اورور وأنه هو الذي أعان برياموس على اليونان في حرب (ترواده) وأنه يشير بالتحية عند طلوع الشمس الى والدته اورور (أعنى الفجر) ثم اعتقدوا فيه اعتقادات غير ذلك واعتقدته غالب السيبا حين فصاروا ينقشون أسماءهم على سيقان هذين الصنمين الى سنة ١٥٠ م حيث وفد على مصر الامبراطور ادرين ملك الرومان وزوجته الى الصعيد لسماع صوت هذا المعبود فلما عاين منه ذلك أخذته الافة عليه فوضع الجزء الملقى على الارض فوق قاعدته فلما امتلأت فوارغه بالمونة صار لا يسمع له صوت فاتضح ان صوته الرنان كان ناشئا عن تأثير النداء والشمس في الحجر فهي خاصية طبيعية ومتى ظهر السبب بطل العجب

#### الملك امنوفيس الرابع

في عصر هذا الملك انتقل تخت المملكة من طيبة الى مدينة جديدة اختطها هذا الملك يعرف مكانه الآن بمصر يسمى تن العمارنة (بديرية المنيا) وكان محافظا على بلاده جريا على عادات أبيه بدليل ما شوهد على الآثار من ان الاتيويين والشام والولايات الشرقية وجزائر البحر الابيض المتوسط كانوا يدفعون له جزية سنوية وفي مدته تجددت بعصر عبادة الشمس التي كانت معدومة من قبل عصر هذا الملك وسبب ذلك انه تزوج بامرأة أجنبية كما كانت أمه أجنبية أيضا فدخلت معها عبادة الشمس ونحوه على نفسه من الاهالي رحل من مدينة طيبة وسكن بالمدينة التي شهدها وركن الى السودان وأهر ليبيا وجعل جيشه منهم

وهو دم جميع هياكل معبودات المصريين وبمجرد موت هذا الملك قام  
المصريون بعزم وحزم وأطفوا بدمته الدينية ثم قامت الحروب الاهلية  
على قدم وساق مدة الملوك خلفائه المجهولة لنا تماماً وهم فخرت البلاد  
وهدمت العمارة وهيكل المعبود (آتن) الاله الجديد ومحاسن  
امنوفيس الرابع من جميع المباني وأعيدت عبادة الاله (آمون) وباقي  
الالهة المصرية كما كانت

وصعد على سرير الملك بعده ملك يدعى (حرمحب) وهو الذي أطفأ نار  
الفتن وشرع في ادخال السودان تحت طاعته حيث رفع لواء العصيان  
مدة الاضطرابات الاهلية وكذا خرج عليه سكان آسيا فشرع في  
اخضاعهم ثانياً الا ان الموت حال بينه وبين اغراضه

يذكر المائة التاسعة عشرة في القرن ١٤ ق م

يذكر ماثر الملك سيتوس

ويسمى أيضاً - تي اقتدى هذا الملك باعمال جده تحت مسمى الثالث  
أوطوطوميس في تحصين بلسموالقادر لدار مصر كما تشهد له بذلك  
الآثار في أول سنة من حكمه حارب بدومدينة (بيتوم) الى ان  
أدخاله - م أرض كنعان ثم توجه الى بلاد الارمن والشام وتحارب معهم  
حتى هزمهم - م ووضع عليهم - م حكاما مصريين ومحافظين في جميع  
الاستحكامات كغزى وعسقلان وبعد ذلك حارب الفلستينيين ولكن  
خرجت عن طاعته الجهات المجاورة لنهر الفرات ومن الآثار يستفاد انه  
حكم الاثيوبيين وأوصل نهر النيل بالبحر الاحمر بواسطة ترعة حفرها  
كان فيها من تل بسطة الى ان تصب في البحيرات المرة وأسس  
استحكامات في شرق مصر وفتح طريقا في الجبل للقوافل توصل من  
قرية (اراسيا) باقليم اسنا الى معدن الذهب بجبل (أتوكي) وأحدث عينا  
صناعية لشرب المسافرين ومات وخلفه ابنه رمسيس الثاني الا ان  
ذكره

ذكر

ذكر ما تروى من ميس الثاني سنة ١٤٠٠ ق م  
 ارتقى هذا الملك صغيراً على سرير الملك في حياة والده ولم تحسب مدة  
 حكمه الا من بعد وفاة والده (سني) السابق الذكر وقد سمته اليونان  
 (سيزوستريس) وهو لقب اشتقوه له من كلمة (سيزوسترع) التي كانت  
 عنواناً لجميع فرعون مصر وقد نسب اليه الرواة أغلب أفعال أسلافه  
 وشابوها بقصص خرافية ونسبوا اليه أيضاً حروباً وغزوات من قبيل  
 الأكاذيب مثل غزوة بلاد فارس والهند وقد أفادتنا الآن آثاره انه  
 كان من كبار الملوك أرباب الغزو والجهاد وكانت أجل غزواته في شمال  
 بلاد الشام ومع حداثة سنه أرسله والده لغزو تلك البلاد وكان عمره وقتئذ  
 عشرة سنين فغزاهم وأطاعهم ثم حارب بلاد الأتيوبيان والقبائل  
 القاطنة هناك على سواحل النيل فصارت تتواتر بماخرة شبيهة بأفسيان الى  
 ان نال أعظم الفضل فلما مات والده اشتغل بالملك وعزم على توسيع بلاده  
 بالفتوحات ففي السنة الرابعة من حكمه قامت عليه سكان آسيا الشمالية  
 وصاروا الى ان وصلوا بقرب حدود مصر فقام رمسيس بجيشه  
 فاستظهر واعليه في مبدأ الامر ولكن أخيراً ظفروا بهم وفي حالة رجوع  
 العساكر المصرية من هذه الحرب قام الكنعانيون وجيرانهم على  
 الجيوش المصرية وكذلك الخيتاسيون حتى صار جميع سكان سواحل  
 نهر الفرات الى سواحل النيل تقاتل المصريين وقد اجتمع المصريون مع  
 أمة الخيتاس في قاعة كدش في وادي الجريت (وهو وادي نهر العاص  
 بجوار عكة) فظهرت فيه بسالة مفرطة تخالفت في بطون التواريخ  
 وكانت سبباً في القصيدة التي ألحها الكاتب بفتاور (معناها الشاعر  
 اللبيب) المنقوشة على جدران هيكل الكرنك ولما تبين ان الخيتاسيين  
 كانوا خلف قاعة كدش بعث بمصر بجيشه فأحرق به الأعداء  
 من كل جانب فلما عاين خواصه ما حل به تركوا ملوكهم في ساحة القتال  
 وفروا على أقدامهم مدبرين فعند ذلك انقض على عسكر الأعداء بفرد

وجال في جوعهم جول البأس وصار وهو محقق بالاختار ينتهل الى اله  
مدينة طيبة المدعو (أمون رع) ويذكر الهياكل الجليلة والمعابد العديدة  
التي أقامها احساناله وهو يقول

(يا أبني يا أمون أما البيت صوتك ومشيت طوع أمرك أما قربت لك  
القربان العديدة أما شيدت لجلالتك معبدًا مخلدا على ممر الدهور  
والاعوام أما ملأت بيتك بالأسراء أعدائك فأنا أدعوك يا أبني يا أمون  
قد تركتني عساكر الرماة والفرسان الكفاة لكن أنت حسبي يا الهى من  
الجيوش المؤلفة والفرسان المتكاثفة والعساكر والجنود والاعلام  
والبنود)

ثم قال الشاعر المذكور ان الاله أبى نداء وقبل دعاه وملا قلبه بسالة  
وملا قلب العدو خوفا فاندفع بعربة تهست مرات بين الصفوف وهزم  
المائز والالوف ثم أدركه بقية خواصه فلما دخل الليل تكاملت عنده  
عساكره فباتوا تلك الليلة وفي الصباح أمر الملك بالجملة على الأعداء فهجم  
الفريقان ودارت الدائرة فيها على أمة الخيتاس ففاز المصريون بالنصر  
فطلب ملك الأعداء منه الصلح وقدمت هذه الحرب مدة خمس عشرة  
سنة وأخيرا حصلت عهود بين رمسيس وميامون المذكور وملك  
الخيتاس كتبت على لوح من فضة (موجود الآن بالاتيكنخانة بلاندره)  
وبعد انقضاء الحرب بالعهود المذكورة شرع رمسيس في تشييد المباني  
فشيد بكل مدينة معبد المعبودها حتى قيل انه لم يوجد محل قديم بمصر  
والنوبة الا وله فيه أثر وأشهر هذه المباني هيكل مدينة (اسمبول  
جنوب مصر) وهو الذى حفر بحيرات التمساح ومهد الطريق الموصل  
لاستخراج المعادن من بلاد النوبة وطهر ترع الوجه البحرى وحصن  
حدود الصحراء بالاستحكامات لمنع اغارة العرب على مصر واعد له كانت  
الاهالى تحبه وكان اذا أراد التوجه الى بلاد من بلاده قابله مشايخ البلاد  
بالملابس العظيمة واضعين على رؤوسهم شعورا جديدة معطرة واقفين على

أبوابهم وبأيديهم ورد وهم ينادون لقد حصل السرور بمشاهدتك  
يارمسيس دمت بصحة وعافية ومات بعد ان حكم ستين سنة

﴿ذكر ماثر الملك من نفاط الاول﴾

وهو ابن رمسيس الثاني كان هذا الملك مباثرا الاحكام مدة السنتين  
الاخبرتين من حكم والده وجلس على تخت الملك وهو طاعن في السن  
وشرع في تشييد المباني العظيمة بالوجه القبلي والبحري وفي مبدأ  
حكمه كانت البلاد في هدوء وراحة ثم ابتدأت اغارات الاجانب حيث  
ظهر في بحر الروم اسطول حامل جثاغفيرا من مقاتل البربر مثل  
السليقيون (قبائل اليونان) وسكان جزيرة صقلية (سيسيليا) وأتى على  
سواحل ليبيا وانضمت عساكره لعمساكر تلك البلاد وهجموا على مصر  
وقد دلت النقوشات البربائية ان مصر لم يدخلها عدو منذ خروج  
عرب الرعاة منها فالقي المصريون سلاحهم مدة نصف قرن فسقطت  
همتهم عن استعماله فلذالم يوجد عندهم من يقاومهم فقدموا حتى كادوا  
يدخلون مدينة منفيس فقام من نفاط بجيش عرمرم وهزمهم واستولى  
المصريون على غنائمهم وسلبوا ما كان معهم وهذه أول واقعة حربية  
حصلت بين المصريين والاوروپاويين

وبعد موته حصلت حروب أهلية لم تقف على تفاصيل حوادث هذه  
الحقبة المضطربة والذي نعلمه انه لا يتيسر لابنه سيتوس الثاني ان  
يجلس على تخت الفراعنة الا بعد موت أبيه بنحو اثنتي عشرة سنة ومن  
المحتمل انه تعاقب على تخت المملكة اثنتان بطريق التعدي منقوشا  
اسمهما على المباني القديمة ومن المحقق ان ذرية عرب الرعاة القاطنين  
بالوجه البحري خاضوا أطواق الطاعة من أعناقهم وأوقعوا السلب  
والنهب وأشعلوا النيران والذهب وتجاروا على ذلك عدة أقوام

﴿معاملة المصريين لبني اسرائيل وخروجهم من مصر﴾ سنة ١٣٥٠ ق م  
كانت عادة الفراعنة استعمال الاسراء في تشييد المباني والعمارات

وقد تكاثرت عدد أولئك الأسراء في عهد العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة وكان منهم بنو إسرائيل الذين استعبدهم المصريون واستمروا في العذاب إلى عهد رمسيس الثاني الذي زاد عليهم في التشديد فشيده مدينة (رمسيس) بعمال إسرائيليين ومع شدة ذل الأسريين بأرض مصر غموا وانتشروا وأخيرا أمر فرعون برعى أولادهم في النيل وقت ميلادهم وقد نجى موسى عليه السلام بأمر الله على يد ابنة الملك ثم بعته الله رسولا للإسرائيليين لنقاذهم من جور المصريين

وقد ذكرت التوراة أن نبي الله موسى عليه السلام ألزم فرعون الحاكم وقتئذ به - كما أراه الآية الكبرى أن يسمع لبي إسرائيل بالخروج من مصر حيث كانوا مقيمين بدين بقميد الأسر ورق العبودية فقادهم عليه السلام إلى بحيرة جيل الطور ثم ندم فرعون على تخليصهم من طوق الطاعة فاقضى أثرهم بقود جيشا جارا ولحقهم بالقرب من شاطئ البحر الأحمر بجهة المعروفة الآن بالسويس فانفلق البحر لموسى وعبر وقومه سالمين ولما أراد فرعون أن يتبعهم غرق مع قومه وقد جعل المؤرخون عبارة التوراة على فرعون من نطق الأول مع أن النصوص البربائية عارضت هذا القول وثبتت أنه مات حتف أنفه فإن صح ذلك كان وقوع هذا الحادث المريع مدة الاضطرابات السابق أو اللاحق لحكم سيتوس الثاني ابنه

العائلة المتممة للعشرين في القرن ١٣ - ١٤ ق م

في ذكر ماثر الملك رمسيس الثالث

وهو آخر مشاهير ملوك مصر ولما تولى الملك اهتم في تحفظ مصر وملكاتها وسعى في تقدم داخليتها وفي أول حكمه قامت عليه الناس من كل جهة فالبدهدوا شرق الدلتا وخرجت عن طاعته ولايات الشام وأغار الليبيون على غرب المملكة فلما رأى تعصب هؤلاء الأقوام قام لقتالهم

لقتالهم فهزم أولا البدو ثم الليبيين ومن معهم فلما علم أهل آسيا الصغرى  
 والجزائر اليونانية بهذا الحرب أرادوا الخروج عن طاعته فشنوا الغارة  
 واندفعوا بجيوشهم على مصر من جهة الدلتا وتقاتلت جيوشهم وسفنتهم  
 الحربية بجيوش وسفن المصريين وحصلت واقعة هائلة انتهت بنصرة  
 المصريين على هؤلاء الاقوام وبعده ذلك هاجت الليبيون مرة ثانية  
 ولكن المصريين قاتلوهم وانتصروا عليهم واغتنموا غنائم كثيرة ما بين  
 عدد حرب ومواش وأسروا منهم عددا وافرا وبعده ذلك حصل الامن  
 والراحة وأرسل رمسيس المذكور في البحر الاخر سفنا الى بلاد العرب  
 لطلب الخيرات منها ثم أرسل تجريدة حربية الى بحيرة جزيرة جبل الطور  
 وأدخل أهاليها تحت حكمه وفي أواخر حكمه أشرك معه ابنه رمسيس  
 الرابع ثم بعد وفاته لم تشغل الملوك خافاؤه بالحروب بل توجهت أفكار  
 الأهالي الى اتخاذ الصناعات والتجارة وكرهوا الحروب التي أهلكت  
 أموالهم وأولادهم فدخل العناد والاضطراب في جميع فروع الحكومة  
 واستفحل أمر كبار كهنة المعبود (آمون) واستولوا بالتدريج على أعظم  
 مناصب البر والياسة العسكرية فلما مات رمسيس الحادي عشر قام  
 رئيس الكهنة المدعو (حرحور) واغتصب التاج الملوكي وجعل نفسه  
 ملكا سنة ١١٥٠ ق م على كل مصر والشام وأمر بنفي الملك وعائلته  
 من مدينة طيبة الى مدينة (تنيس) صان الحجر (بالشرقية) وجلس  
 الكاهن المذكور على تخت مصر وبعده موته أخلفه قسيسان آخران  
 وفي وقتهم ما وقع هرج عظيم ببلاد مصر وخرجت الأهالي هاربة من دفع  
 الجزية وكان تختهم ما مدينة (تنيس) ووقع بين الطرفين شقاق ومنازعات  
 شديدة وقامت الحروب على قدم وساق وآل الامر بترزع الملك من يد  
 الكهنة بظهور الملك (سمنديس) رأس العائلة الحادية والعشرين  
 بذكر العائلة الحادية والعشرين في قرن ١١ ق م  
 رأس هذه الدولة هو سمنديس وكان مقر حكومتها مدينة صا الحجر

(شرفى الدلتا) وقد أفتى عمره في حرب ذرية الكاهن حرجور ملوك  
 الصعيد بطيبة وبعد دموته استمرت الحروب سجالاتا بين ملوك مدينة  
 صالحجرو وملوك طيبة فكانت جيوش الوجه البحرى مؤافاة من جنود  
 الليبيين والاقوام الذين كانوا قاطنين على مصبات النيل وكادت أن تكون  
 رؤساء هذه الجنود المحمكة مستقلة ويدهم الحل والربط وكان شيشاق  
 أو شيشنق أحد رؤساء هذه الجنود وكان أجنبي الاصل وهو الذى هدم  
 أركان الدولة الحادية والعشرين وأسس الدولة الثانية والعشرين وحكم  
 جميع أرض مصر وفي مدته عاد لمصر ونقها القديم وأما ذرية حرجور  
 الكاهن فانها انزمت أمامه وهربت الى بلاد الاتيوبيا وأسسوا دولة  
 مستقلة وجعلوا تختها مدينة (نباتا) بالقرب من جبل البركل في جنوب  
 دنقلة القديمة وكان شيشاق المذكور معاصر السيدنا سليمان عليه  
 السلام ملك بنى اسرائيل وبعد موته بخمسة أعوام هجم شيشاق على  
 سبطى يهوذا وبنى امين ودخل بيت المقدس الشريف سنة ٩٧٠ ق م  
 واستولى على جميع خزائن سليمان ووجد منقوش على جدران معبد  
 الكرنك أسماء المدن التى خضعت لجبروته ومن أعماله أيضا ابوان  
 البسائط الباقى آثاره الى الآن بتل بسطة وفي أيام خالفائه عادت الفتن  
 كما كانت عليه وكثرت العريضة بين الاكابر والاصاغر بحيث ان شيشاق  
 الرابع الذى هو آخر هذه الدولة لم يكن ملكا الا على مدينة تل بسطة  
 وما جاورها وما زال الامر يشهد تدويرا فى الفتن تشتمل الى ان ظهرت  
 العائلة الثالثة والعشرون من سنة ٨١٠ الى سنة ٧٢١ التى كان  
 مقرها مدينة (تديس) حيث انقسم الملك بين عشرين أميراً مستقلاً  
 لقب أربعة منهم باللقاب الفرعونية فارتفع شأن أحدهم وهو تفنخت  
 المؤسس للدولة الرابعة والعشرين الا تى ذكرها

يذكر العائلة الرابعة والعشرين الصاوية فى قرن ٨ ق م  
 نسبة الى مدينة صالحجرو رأس هذه العائلة هو تفنخت أحد الامراء

العشرين كما تقدم

وفي مبدأ أمره شرع في نزع هؤلاء الامراء فاس - تعان بالاتيويين الذين كان لهم في ذلك الوقت - سطوة عظيمة وكان تحتهم مدينة مرو بالاتيويين ولما جعلته - الاتيويون ملكا على مصر أخذ في محاربة بعض الملوك المجاورة له الى ان انتصر عليهم - ثم حارب الامراء المذكورين فوزمهم وأخذ ما كان بأيديهم ثم توجه الى الصعيد فاذعنت له الامراء بالطاعة الى ان وصل الى قسم ارمنت واستولى عليه ثم وضع الضرائب على قسم اهناش المدينة التي كانت تحت حكم الاتيويين فلما بلغ ذلك ملك الاتيويين ابغض حتى قاتله حتى انتصر عليه وجعل مصر ملحقة به - وأبقى رؤسائها الامتياز وأبقى تفنخت ملكا عليهم واسم - تقرر في صالجر وبعد موته أخافه ابنه باخوريس

﴿ ذكر ماثر الملك باخوريس ﴾

كان هذا الملك ضعيف البنية صائب الرأي ثاقب الفكر مشرعا عادلا وقاضيا عادلا ولما تولى الملك شرع في نزع مصر الوسطى والوجه البحري من الامراء ونجح في ذلك وجعل مصر مستقلة تحت حكمه ثم أهان البجل ( ابيس ) معبود المصريين وجعل الاهانت له أعظم ذلة فاس - تعانوا عليه بلك الاتيويين المدعو سباقون فبادر بجنوده لقتال ملك مصر وانضم مع الامراء الذين كانوا يبغضونه فوقع باخوريس في قبضة الاسر فألقاه سباقون في النار حيا وآل الامر حينئذ - لذالاتيويين وذلك سنة ١١٠٠ ق م

﴿ ذكر العائلة الخامسة والعشرين الاتيوية ﴾ قرن ٧ ق م

حكمت هذه العائلة من سنة ٧١٥ الى سنة ٦٦٥ ق م وعدد ملوكها أربعة ومدة حكمها ٥٣ سنة

السبب في استيلاء ملوك السودان على مصر هو تغلب الاحوال الناشئ من اختلال الحكامة بين ملوك العائلة الرابعة والعشرين بعدوانهم



الدهر ثم عرفوا ان ملك مصر يحتاج لكثر من المشقة والتعب فتركوها  
وآلت بعد ذلك الى نوات ميامون ملك الاتيويين

﴿وذكر ما ترنوات ميامون﴾

في هذه المدة اضمحت مملكة آشور فخرجت مصر من حوزتها فلما رأى  
ملك الاتيويين ذلك فاجأ المصريين وأغار عليهم فاستولى على الوجه  
القبلى بدون معارضة لوجود حزب الاتيويين هناك فساعدته على  
ذلك أما الوجه البحرى فاستعمل المقاومة واماكن أخيرا انقادت أمراؤه  
لهذا الملك وقدموا له الطاعة وحكم كل مصر ثلاث سنوات

﴿والفترة بين العائلة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين﴾

(٦٦٥ الى ٦٥٠ ق م)

لما انتهت حروب الاتيويين وانجبت بعض عساكرها عن أرض مصر  
أدت مصر الى انحطاط قدرها وكسرت شوكتها وشق على أهلها تحمل  
حكم ملوك الاتيويين مع عدلهم اذ كان أصعب ما على الامة المصرية  
الانقياد للاغراب فتعصبت وجهاء المدن وأعيانها وتعاهدوا على تزع  
الملك من يد السودانيين فقاموا عليهم وطردوهم من الوجه البحرى  
وتقاتلوا الملك بينهم وكانوا اثني عشر كما كل واحد يحكم اقليما فسميت  
حكومتهم بالتقاسيم الاثني عشرية وكانت عبارة عن جمهورية وكان  
بساميتيك من ضمن هؤلاء الامراء فاستعان عليهم بعساكر يونانية  
متطوعة حتى أخذ مصر من يدهم واستبد بحكمها فصارت مملكة واحدة  
وصار هو مبدأ العائلة الصاوية السادسة والعشرين وبانفراد هذا الملك  
انفتح امصر ثانيا باب مجد جديد وعاد لها رونقها الاول وشوكتها القديمة  
وقدمت مدة الدولة الاثني عشرية ١٥ سنة

﴿وذكر العائلة السادسة والعشرين الصاوية﴾ قرن ٦ ق م

حكمت هذه العائلة سنة ٦٥٠ ق م ومدة حكمها ١٣٨ سنة

## وملو كهاسته

بِسَامِيْتِيكَ الْاَوَّلِ ﴿٦٥٠ - ٦١٧ ق م  
 لما كان هـ هذا الملك اجنيبا عن الملك تزوج بنت من العائلة المصرية  
 الملوكية وكانت مصر في مبدأ حكمه قد اعترها الخراب في حربها مع  
 الاثوريين والاتيويين حتى طمعت الترع وتلفت الطرق فشرع  
 بساميتيك على مارواه هيرودوث المؤرخ اليوناني في احياء مصر فاصحح  
 الترع والطرق واعاد الراحة والامن وبث العموم وعمريوت العبادة  
 واصحح ما نهتهم من معبد الكرنك وغير ذلك من المنافع العمومية وسعى في  
 تحسين سياسته مع الممالك المجاورة بجنوب مصر وشمالها وهي مملكة  
 الاثيوبيا واثور والقيروان ولحفظ بلاده شديدة الاعاق في مضائق طرق  
 الشام وفي ضواحي بركة المنزلة من الجهة الغربية وفي السلال الاقل وبعد  
 ان تم ذلك قام لغزو النوبة فظهر عليها وبعد ذلك قام لفتح الشام فزحف  
 عليها وملك فلسطين واخذ مدينة اشهدود واكتفى بذلك وبعد هذه  
 الفتوحات دهم مصر مصيبة كبرى وهي ان هـ هذا الملك اقتدى باسلافه  
 الفراعنة وجلب الى مصر الاجانب فاكرم نزل اليونان واقطعهم ارضا  
 على شواطئ بحر الطينة جهة القرمة وفي هـ هذا الوقت ايضا قدم قوم  
 آخرون ورسوا بساحل بحر رشيد واسسوا هناك معسكرا متسعافقويت  
 شوكتهم واختلطوا بالمصريين وادخل اطفالهم المدارس المصرية وكان  
 منهم سولون وفيثاغورث وافلاطون (بدرسة عين شمس الا ان الطريقة)  
 وكانت المصريين تنظر لهم بعين الاحتقار وتأنف من الاختلاط بهم  
 وكانت كراهتهم لهم مسرة أولا ولكن بعد ذلك انكشفت وسبب ذلك  
 ان الملك انعم عليهم بالرئب فأصبحت مصر تحت محافظتهم واخير ما اشتد  
 غيظ المصريين من ميل الملك للاجانب اجتمع منهم نحو ٢٤٠٠٠٠ نفس  
 شاكي السلاح وهاجروا الى بلاد الاثيوبيا وهناك قابلهم ملكها بالترحاب  
 ثم وطنهم بين البحر الابيض والازرق فنشأ منهم امة عظيمة اشتهرت  
 بطائفة

بطائفة الاسماط أى حجاب ولكن سيأخى اليونان سمتهم - م باهم  
 أو نوموليس وبقى هـ - ذا الاسم معروف الى القرن الاول من الميلاد ومات  
 هذا الملك سنة ٦١١ ق م ودفن فى صالجر وورثة نبحاؤس الثانى  
 هو ذكر الملك نبحاؤس الثانى ٦١٧ - ٦٠٠ ق م  
 تولى هذا الملك طاعنا فى السن وسلك بهمة ونشاط سلك مشاهير الفراعنة  
 حتى ألبس مصر ثوب المجد ووجه هتمه الى اتمام السفن الحربية واعتنى  
 بأمرها كثيرا لانه كان يريد الاستيلاء على سواحل البحر الاحمر والبحر  
 الابيض المتوسط فندب لهذا العمل مهندسين من اليونان أنشؤا له  
 معامل بحرية وغيرها المراكب المصرية القديمة بمراكب حربية جديدة  
 تسير بالمجاديف وتسمى بالاغرية وتثبت أيضا بمشروع - هم وهو اىصال  
 البحر الاحمر والبحر الابيض لقطع برزخ السويس فحفر ترعة امتدادها  
 أربع مراحل بحرية وعرضها يسع سفينتين كان مبدؤها مدينة تل  
 بسطة وآخرها بركة التماسح الا انه هلك فى حفرها ١٢٠٠٠٠ نفس  
 فتسأتم الملك منها وأمر بإبطالها سيمالما أخبرته الكهنة بان حظ الانتفاع  
 يكون لامة أجنبية وقال ارسطاطاليس ان الملك كفى عن عمل الترع بناء  
 على اخبار المهندسون له لان سطح البحر الاحمر مرتفع عن أرض مصر  
 فخاف عليها من الغرق وبعد ذلك انفتح لهذا الملك مشروع مهم وهو انه  
 بلغه من ملاحى صور وقرطاجه انهم اكتشفوا على سواحل أفريقيا بلادا  
 فيها كثير من الذهب والعاج والاشباب الجميلة فأمر الملك ملاحى  
 الفينيقيين بان يذهبوا بسفنهم فى طلب تلك البلاد فطافوا حول أفريقيا  
 مدة ثلاث سنين لكنهم لم يجدوا تلك البلاد وخاب سعيهم وفى هذا الوقت  
 كان انحطاط مملكة آشور فقام نبحاؤس سنة ٦٠٣ بجيش جرار الى آسيا  
 وهجم على بلاد فلسطين فقهر ملكهم وذا المدعو يوشيا وقتله فى مدينة  
 مجدو (مجدلة) وألبس التاج الى يهوياقيم وضرب عليه الجزية وبعد ذلك  
 صار بدون معارض حتى وصل الفرات مرتبنا الحراس فى كل اقليم استولى

عليه ولما أدخل الجهات البحرية تحت طاعته انعطفت جهة الجنوب  
ونزل بارض بجوار حص وأقام هناك منتظرا قدوم أهل الشام للتجربة  
عليه فباغته تظاهر اليهود عليه فأحضر ما كهم وعزله وعين بدله وضرب  
عليه الجزية وبعد ان استولى على بلاد الشام وفارس طين عاد مصر فقام  
بمختمه من ملك بابل وحارب نينوا وس وأخذ منه جميع البلاد التي فتحها  
وبعد ذلك أراد نينوا أن يسترجع البلاد التي أخذت منه فبات بدون  
ان يبلغ أربه

(ذكر الملك واح ابرع أو ابرياس بن بساميتيك الثاني) ٥٩٤-٥٧٠ ق م  
في عصره هذا الملك استجده صدقيا وجاهر بالعصيان على ملك بابل فقام  
بمختمه مصر وهزم ملك اليهود ودخل بيت المقدس الشريف وبعد ذلك  
توجه لقتال ملك مصر حيث كان حضره ووجنوده لاعتانة ملك اليهود  
فانه زمت المصريون بمجرد وصول عساكر بابل وعاد بمختمه مصر الى بلاد  
اليهود وقتل أولاد صدقيا فالتجأت اليهود بعد ذلك الى مصر فاستقبلهم  
ملكها وأقطعهم أرضا بقرب زفتى وبعضهم سكن صعيد مصر وبعد ان  
فرغ ملك بابل من قتال أهل آس يارجع على مصر وقتل ملكها وأقام  
عليها كما من طرفه وأخذ معه اليهود على مارواه يوسيفوس المؤرخ  
اليهودي ولكن هذه الحادثة نقضت ما قاله هيرودوث المؤرخ اليوناني  
من ان النصر كانت للمصريين وقيل انه بعد هذه النصر استجدهت به  
سكان سواحل ايبيا على قبائل اليونان بالقيروان فأرسل عليهم جيشا  
مركبا من عساكر مصرية فانهزمت المصريون وقتلت ولم ينجج منهم  
سوى من هرب لمصر فتسبب عن ذلك عصيان وثورة من المصريين ضد  
الملك فأرسل عليهم جيشا تحت رياسة رجل من الرعاع اسمه اجيس  
ويقال كان يتصهم لدهم عن عصيانهم اذ أقبل عليه أحد الجنود  
العاصية وأبسه التاج وقال قد رضيناك ملكا علينا فقبل منهم ذلك وقام  
معهم لقتال الملك فاتقى الجيش المصري والجيش اليوناني الذي كان مع

الملك بقرب مدينة صالجر فانتصرت الجنود المصرية ووقع الملك في  
 قبضة اجيس فأحسن مثواه وعامله معاملة الملوك ولكن بهـ ذلك  
 طابت المصريون تسليم الملك لهم فبه مجرد ما أخذوه خنقوه  
 في الملك آموزيس وهو اجيس الثاني ٥٧٠-٥٢٩ ق م  
 قال هـ- يرودوت لتولى هـ- ذا الملك تزوج بحفيذة الملك بساميتيك الاول  
 ليؤسس بذلك لنفسه عائلة ذات حق وحافظ على نفوذ الشوكة المصرية  
 في فنيقيا وأتم فتوح جزيرة قبرص وكان ذكي الفطنة ونحوه على بلاده  
 من العجم أحسن سياسته مع ملوكهم قيروش أو كرش فتمتع بالراحة ٢٥  
 سنة وكانت مملكته في درجة عالية من الثروة ووسع الترع وأصلح شأن  
 الزراعة والتجارة حتى أصبحت مصر به غنية وقطع الاجار وأصلح  
 جميع آثار الكرنك وغيرها وأصلح الوجه البحري اذ كان متخربا وقتها  
 وبغاية هذا الملك صارت مصر في درجة لم تصل اليها في غير أيامه حتى  
 قيل ان مدنها بلغت في عصره ٢٠٠٠٠٠ مدينة عامرة وكثرت بها  
 التجارة خصوصاً مع اليونان الذين كان دائماً شاملاً لهم بانظاره ولحبه  
 لهم تزوج منهم وقد بلغ عدد اليونان في ذلك الوقت ٢٠٠٠٠٠ نفس  
 فأعطاهم مدينة نقراطيس ولعائها (قوه) واشتغلت أوائل اليونان  
 بنقل كل ما يدعونونه من أخبار المصريين الى البلاد الاجنبية فقويت  
 أطماع الناس في مصر وصار يأتونها كثير من الفلاسفة والتجار والعسكر  
 الاغراب المتنوعة وفي هـ- ذا الوقت توفي قيروش ملك العجم وتولى بعده  
 ابنه قمبيز الذي غزى مصر كاسياتي ونحوه قبيل على عساكره من صحراء  
 العرب قبض الله له رجلا يونانيا يدعى فانيس حضر اليه من مصر فاطاعه  
 هذا اليوناني على حقيقة تلك البلاد ودله على الطريق الموصل اليها  
 وبناء على ذلك عقد قمبيز معاهدة مع العربان الذين كانت لهم اليد على  
 الطريق الموصل للنيـل لياتوا بالماء جيشه وعلى ذلك سارت جيوش  
 العجم حتى حانت أمام الطينة وفي هـ- ذا الوقت توفي اجيس وأخلفه

## بساميتيك الثالث

﴿الملك بساميتيك الثالث﴾ ٥٢٥ ق م

وفي عهد هذا الملك اشدت الحروب بين العجم والمصريين عند الطيننة وكان من جملة الجيوش المصرية فرقة من اليونان ارباب الحكمة فارادوا أن ينتقموا من فانيس الذي ترك أولاده وهرب عند العجم فاحضروهم الى المعسكر وذبحوهم بين الصفيين وأبوهم ينظر اليهم ويتقطع قلبه حسرة عليهم ووضعوا دمهم في اناء ومن جوه بالنيذ وشربوه وبعد ذلك اقتحمت المقتلة بين الفريقين واحتمال قبيل على ما قيل بحيلة عجيبة وهي وضع كثير من القطط والكلاب والحيوانات المقدسة في مقدم جيشه لعلمه بان هذه الحيوانات هي معبودات المصريين ولذلك لا يمكنهم ان يرموا سهامهم عليهم وبهذه الحيلة تفهقرت المصريون ولم يثبت في القتال سوى عساكر اليونان فانتهت الواقعة بهزيمة المصريين فأرسل بعد ذلك ملك العجم الى المصريين رسولا في سفينة من عنده يطلب منهم التنازل فكسرت المصريون السفينة وقتلت من بها فحضرت العجم قاعة منفيس وحاصرتها واستولت عليها وقتلت ابن الملك وكثيرا من اعيان المصريين وبذلك خضعت مصر الى الملك قبيلز ووقع بساميتيك في الاسر فأبقاه حيا ويقال انه بعد تسليم منفيس أمر قبيلز باحضار اولاد الملك وبناته بلباس الرق حاملين قدور الماء على رؤسهم ثم طلب أيضا اولاد اعيان المصريين الذين حكم عليهم بالقتل ليبروا أمامهم قبل القتل وكان بساميتيك مشاهدا لذلك مع اظهار الصبر وأخيرا أراد أن يجعله نائبا على مصر بدله فقال الموت ولا النيابة فقتله وسلم حكمه الى ايرنيس الفارسي وبهذا الملك انتهت العائلة السادسة والعشرين ويليها العائلة السابعة والعشرين الفارسية ان شاء الله

﴿ديانة قدماء المصريين﴾

كانت الامة المصرية اعظم الامم تدبنا وفضلا عن تعدد الاصنام التي كانوا يعبدونها

يعبدونها فإنا نرى أكبر مصر وحكامها يعترفون وحدها دانية الله وما  
عداهم من الأمة فكانت عاكفة على عبادة الأصنام

أما ديانة المصريين فكانت مؤسسة على عبادة الشمس وكان لها عندهم  
أسماء وأشكال مخصوصة حسب سائرها في السماء مدة النهار وكان  
لكل مدينة وأقليم إله مخصوص فكان إله مدينة طيبة ( آمون ) وغيره  
وكان إله مدينة منفيس ( بتاح ) وغيره وكانت هذه الأسماء تتغير في  
بعض الأقاليم أما عبادة أوزوريس وآيس وهوروس فكانت منتشرة  
أكثر من غيرها وكثيرا ما كانت هذه الآلهة تتشاكل عندهم بأشكال  
حيوانات كالطيور والتماسيح وغيرها وكانت هذه الحيوانات عبارة عن  
رموز على قدرة الخالق سبحانه وتعالى وكانوا يعرفون أن العبادة التي تقدم  
لهذه الآلهة إنما تقدم لله جل شأنه حيث قدمت لصفاته

وكانت هذه الحيوانات تعبد في أنحرها بكل البلاد وتخدم كخدمة الملوك  
وتحفظ عند موتها وتدفن في مدافن عظيمة وكان أقدم حيوان عندهم  
هو الثور آيس ومحل عبادته مدينة منف وهورس على إله بتاح وكان  
يعرف بعلامات مخصوصة عندهم وكان موته يعتبر مصيبة كبرى على  
عموم الأمة ويوم تنصيب غيره يكون يوم عيد عام وبعده موته كان يحفظ  
ويدفن في سيرايوم ( مدفن بسقارة ) ومن أهم أركان ديانتهم الاعتقاد  
بخلود الروح بمعنى أن النفس الصالحة تدوم مع أوزوريس ثلاث آلاف  
سنة ثم تعود إلى الأرض وتدخل الجسم الذي خرجت منه فيسعى ويعيش  
كما كان أولا ويتكرر عليه الموت والبعث عدة مرات حتى يبلغ الدرجة  
العظمى وكال السعادة

واعتقادهم بخلود الروح هو السبب في حرصهم على أجساد موتاهم  
وتحنيطهم ودفنهم في المدافن العظيمة والقبور الجيبية والأهرام البازخة  
أعظم مباني العالم وكان أمر خلود الروح وتوقف السعادة الأبدية على  
حسن السيرة

ولغاية هنا قد انتهى لمخص ما ألقاه من دروس الفراعنة حضرة العالم الأديب  
والمؤدعي الأريب أستاذنا أحمد أفندي نجيب مفتش مصلحة الآثار المصرية  
ومعلم هذا العلم بمدرسة التجهيزية سابقا

## الباب الثاني

في التاريخ القديم لأمم الشرق

(الشرق) يعني بهذا الاسم في علم الجغرافية أحد الجهات الأصلية أي محل  
شروق الشمس ويمكن في التاريخ تطلق هذه الكلمة على الممالك  
الواقعة شرقي أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وهي مصر وفلسطيين  
والشام وبلاد العرب وأرض الجزيرة (جزيرة ابن عمرو) وبلاد الجعم  
والهند والصين وهاتان الأخيرتان يعدونهما ضمن البلاد الشرقية في  
بعض الأحيان

وقد ذكرنا فيما سلف أن مصر مضى عليها جولة أعصر وأحقاب وهي  
حافظه لشوكتها وعظمتها ثم خضعت لدولة الفرس التي امتدت من نهر  
الهند دوس لغاية صحراء برقة أوليبيا ولكن قبل الشروع في ذكر أخبار  
هذه الدولة العظيمة التي هدمها الإسكندر الأكبر ملك مقدونيا ذكر  
طرفا من أخبار الأمم والممالك العظيمة التي تقدمت عليها واندرجت  
ضمن هذه الدولة في أيام قيروش وخلفائه وكانت آسيا الغربية مشتملة  
على عدة ولايات يحدها شمالا جبل قوقاز (الجر كس) والبحر الأسود  
ومن الغرب بحر الروم المسمى بحور سفيد (البحر الأبيض المتوسط) وجنوبا  
صحراء العرب وشرق السهول العالية لبلاد فارس وهذه الولايات عبارة  
عن الدولة العثمانية الواقعة الآن في آسيا

الفصل الأول

في تاريخ آشور بين والبابليين

كانت بلاد آشور عبارة عن الأراضي الواقعة بين أرمانس-تان والجزيرة  
وبلاد ميد و بابل وسميت هكذا نسبة إلى آشور أو آسور بن سام بن نوح  
عليه